

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

وأُنشدنا : ... وَلَمْ تَحْرَجْ كُرْهَ مَنْ تَحْرَجَا ... وَلَيْسَتْ لِيْلشَّرِ
جُلًّا أَخْرَجَا

ذَكَرَ الْفَيْتَنَ يَقُولُ : الْمُتَحَرِّجُ كَرِهَ الْحَرْبَ وَلَمْ تَحْرَجْ هِيَ
فَرَكَبَتْهُ وَجُلًّا أَخْرَجَا : فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . يَقُولُ : هَذِهِ
الْحَرْبُ جَاءَتْ شَنْعَاءَ .

قوله : حَتَّى تَرَ كُؤُوهَ كَأَنَّهُ فِي حَرَجَةٍ أَخْبَرْنَا عَمْرُؤَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْحَرَجَةُ يُقَالُ : لِكُلِّ الشَّجَرِ .

أَخْبَرْنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : الْحَرَجُ : الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّسُ
الْوَاحِدَةُ حَرَجَةٌ . وَأَنْشَدَنَا : ... حَتَّى إِذَا السَّلِيلُ تَجَلَّاتَ طُلَامُهُ
... عَايَنَ حَيْسًا كَالْحِرَاجِ نَعْمُهُ ... يَكُونُ الْقَوْمُ شَلَّاهُ مُحَرَّرًا نَجْمُهُ
... .

وَصَفَّ حَيْسًا جَاءُوا قَوْمًا لِيْلًا يَغْزُونَهُمْ . فَلَمَّا تَجَلَّاتِ
الطُّلَامَةُ عَايَنُوا حَيْسًا كَالْحِرَاجِ كَالشَّجَرِ فِي الْكَثْرَةِ . وَالْقَوْمُ شَلَّ
هَذَا الْجَيْشُ يَعْنِي طَرْدَهُ وَفِرَارَهُ أَنْ يَحْرَنَجَمَ : يُقِيمَ مِنْ عَزِّهِ
وَلَا يَدْرَحَ . وَقَالَ اللَّهْ - تَعَالَى - (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْفًا حَرَجًا)